



العنف المدرسي وعلاقته بمؤسسات التنشئة الاجتماعية دراسة حالة بمدينة صفاقس

بسام عبيدة

المعهد العالي للفنون والحرف بتطاوين، جامعة قابس، تونس

bassem1xls@gmail.com

المستخلص:

هدف البحث إلى التعرف على أسباب وانعكاسات العنف المسلط على الأطفال في الوسط المدرسي، وتحديد أدوار مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تعرض الطفل إلى العنف، وذلك بالاعتماد على بحث ميداني يركز على تحليل مضمون سبع مقابلات نصف موجهة قمنا بها سنة 2021. وقد بينت نتائج البحث أن أغلب المستجوبين كانوا ضحية عنف أسري، مدرسي ومن طرف الأقران. وأن مؤسسات التنشئة الاجتماعية تواجه خلافا في أداء أدوارها ووظائفها فتعجز على حماية الطفل وقت تعرضه للعنف.

الكلمات المفتاحية: التنشئة الاجتماعية، العنف الأسري، العنف المدرسي، المناخ المدرسي، جماعة الأقران، علاقة التلميذ بالمدرس.

مقدمة:

شهدت المنظومة التربوية التونسية منذ أكثر من عقدين تنامي ظواهر مختلفة كالإخفاق المدرسي والتسرب والعنف. وقد تعمقت هذه الوضعية خاصة إثر الأحداث التي شهدتها البلاد سنة 2011، حيث تجاوزت أعداد المتسربين من المدرسة مليون تلميذ بمعدل 100 ألف تلميذ سنويا. مما يدل على أن النظام التعليمي يعاني من أزمة، في ظل فشل الدولة والحكومات المتعاقبة لسن سياسات للإصلاح التربوي. يعتبر العنف المدرسي ظاهره مجتمعيه لها انعكاسات كبرى على المناخ المدرسي. يطرح هذا العمل أسباب وانعكاسات العنف المسلط على الاطفال في الوسط المدرسي، بالاعتماد على بحث ميداني كيفية ترتكز على تحليل مضمون سبعة مقابلات نصف موجهة قمنا بها سنة 2021.

مشكلة البحث:

العنف ظاهرة متعددة الأبعاد تتخذ أشكالاً مختلفة كالعنف اللفظي والبدني والالكتروني. طرح العنف المدرسي جدلاً بين مختلف الباحثين في تعريف هذه الظاهرة، إلا أنهم أجمعوا على أن العنف المدرسي هو مفهوم شامل لمختلف السلوكيات المنافية لقواعد الحياة المدرسية. واتخذوا من السلوكيات غير الاجتماعية Antisociales قاسماً مشتركاً لتحديد سلوكيات العنف في المدرسة (Debarbieux (Debarbieux, 2006) (Frenette, Poulin, Blaya, & Beaumont, 2015) (Debarbieux & Blaya, 2009).

ويعتبر العنف من أبرز سمات المنظومة التربوية في تونس، وقد تزايدت نسبته إثر 2011. إذ يغيد المرصد الوطني للتربية أنه: "تم رصد 2928 حالة عنف 97% لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية والثانوية خلال السنة الدراسية 2020 - 2021 ما جعل البلاد تحتل مراتب متقدمة في العالم من حيث تفشي العنف" (حميدي، 2022).

وفضلاً عن هذه الإحصائيات فقد توصلنا في بحثنا السابق إلى وجود علاقة احصائية بين التعرض إلى العنف والتسرب المدرسي (عبدة، 2021)، كما بينت دراسة أخرى أجريت على 5096 تلميذاً أن جلهم مارسوا سلوكيات عنيفة في المدرسة ومحيطها. وأن فعل العنف يرتبط أيضاً بالتعرض إلى العنف (محبوب، 2011)، ذلك أن تفشي العنف والتسرب في المرحلة الإعدادية والثانوية، يعود إلى خصوصية هذه المرحلة الدراسية التي تقترن بتحويلات عميقة يعيشها المتعلم عند مروره من الطفولة إلى المراهقة. حيث تتسم التجربة المدرسية في المرحلة الإعدادية بوجود ضغوطات وصراعات تؤثر في المسار الدراسي والحياتي للتلميذ فترتفع مؤشرات العنف والتسرب (Dubet & Martucelli, 1996) من هذا المنطلق فإن عملنا البحثي يهتم بدراسة ظاهرة العنف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية بالاستناد إلى بحث وصفي كفي، تقدم مقارنة لفهم هذه الظاهرة من خلال تحليل الأدوار والوظائف التي تؤديها مؤسسات التنشئة الاجتماعية.

أسئلة البحث:

- 1- ماهي خصوصيات المسار الدراسي للمستجوبين؟
- 2- ماهي عوامل التعرض إلى العنف لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية؟
- 3- ما مدى تأثير الوسط الاسري في تعرض الأطفال إلى العنف؟
- 4- إلى أي مدى تساهم المدرسة في تعرض المستجوبين إلى العنف؟
- 5- كيف تساهم جماعة الأقران في تعرض المستجوبين إلى العنف؟

6- ماهي الآثار المختلفة للعنف على الأطفال؟

7- إلى أي مدى يميل التلاميذ إلى ممارسة سلوك العنف؟

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى:

- 1- التعرف على خصوصيات المسار الدراسي للمستجوبين.
- 2- التعرف على عوامل التعرض إلى العنف لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية؟
- 3- اظهار مدى تأثير الوسط الاسري في تعرض الأطفال إلى العنف؟
- 4- التعرف على إلى أي مدى تساهم المدرسة في تعرض المستجوبين إلى العنف؟
- 5- معرفة تساهم جماعة الأقران في تعرض المستجوبين إلى العنف؟
- 6- التعرف على الآثار المختلفة للعنف على الأطفال؟
- 7- تبين إلى أي مدى يميل التلاميذ إلى ممارسة سلوك العنف؟

أهمية البحث:

الأهمية النظرية:

— يعد هذا البحث محاولة لإثراء البحوث الكيفية حول العنف، خاصة وان الدراسات حول هذه الظاهرة محدودة في حقل علم الاجتماع والعلوم التربوية.

الأهمية التطبيقية:

- يمكن ان يمثل هذا البحث إضافة إلى الأبحاث السوسيو تربوية ومنطلقا للباحثين إلى مزيد الاشتغال حول العنف المدرسي.

-ينتهي هذا البحث إلى توصيات عملية تطبيقية، وهي قد تمثل إجابة على إشكالية تنامي العنف في المجتمع وفي المدرسة خاصة في الفترة التي رافقت ظهور فيروس كورونا وما بعده.

مصطلحات البحث الإجرائية:

العنف المدرسي: هو مختلف السلوكيات والممارسات وأشكال سوء المعاملة التي يتعرض لها الطفل في الأسرة والمدرسة والفضاء الافتراضي.

مؤسسات التنشئة الاجتماعية: يقصد بها مختلف المؤسسات التي ينشأ فيها الطفل وتؤثر في سلوكياته. وهي الأسرة والمدرسة وجماعة الأقران.

مدينة صفاقس: هي ثاني أكبر مدينة في الجمهورية التونسية. تقع في وسط البلاد بين الساحل والجنوب وفيها أكثر من مليون ساكن.

حدود البحث:

الحدود الموضوعية: بحث كيفي يهتم بتحليل مضمون سبعة مقابلات مع تلاميذ بالمرحلة الإعدادية عن العنف المدرسي وعلاقته بمؤسسات التنشئة الاجتماعية.

الحدود الزمنية: أجري هذا البحث خلال السنة الدراسية 2021/2022.

الحدود المكانية: مدارس إعدادية بمناطق حضرية في ولاية صفاقس.

الحدود البشرية: تلاميذ مؤسستين تربويتين بالمرحلة الإعدادية

الإطار النظري:

تعرف منظمه الصحة العالمية العنف بأنه الاستعمال المقصود للقوة البدنية في شكل تهديد أو اعتداء على الذات أو الآخرين أو مجموعته أو مجتمع محلي والذي تكون من نتائجه المحتملة أو الحقيقية وجود جروح، موت أو اضطراب نفسي صعوبة في النمو أو الضمور (Debarbieux & Blaya, 2009) يؤكد هذا التعريف على مقوله القصدية في استعمال القوة أو السلطة في مختلف أشكال العنف سواء تعلق الأمر بعنف بدني أو لا.

في تقريرها المنجز سنة 2006 عرفت منظمة الصحة العالمية العنف: "بأنه العنف الموجه إلى الأطفال هو كل أشكال سوء المعاملة البدنية أو العاطفية كالاستغلال الجنسي الإهمال الاستغلال الاقتصادي، التي تسبب أضرارا حقيقية أو محتملة لصحة الطفل بقاءه نماءه أو كرامته" (OMS , ISPICAN, 2006).

تعريف العنف المدرسي: لئن اختلف الباحثون في تحديد ماهية العنف المدرسي، إلا أن الدراسات المختصة صنفت العنف بأن أضافت له كل السلوكيات المنافية لقواعد الحياة المدرسية والاجتماعية. فأصبحت السلوكيات غير الاجتماعية anti sociale قاسما مشتركا لعدد من السلوكيات العنيفة كالتشويش التمر والعنف (Debarbieux, 2006, p. 106).

التنمر: يعد التنمر من أبرز أشكال العنف وهو نوع من الهرسلة والعنف الممارس بين التلاميذ يمارسه معتدي أو مجموعته معتدين تجاه ضحايا أو ضحية تكون في حاله عجز تام على الدفاع عن نفسه باعتبار أنه في وضعيه ضعف (Debarbieux, 2006, p. 179).

يرى الباحث ان مفهوم التنمر هو صنف من العنف المنتشر في الوسط المدرسي الذي يشمل كل أنواع العنف بما في ذلك التنمر، عنف الضحية وكل أشكال السلوكيات المنافية للمجتمع. في هذا الخضم تتخذ الدراسات من السلوك غير الاجتماعية comportement antisocial كمعيار لتحديد العنف المدرسي (التشويش، التنمر، الاعتداء على الممتلكات).

تتحدث الدراسات التي اهتمت بالتنمر في الوسط المدرسي إلى وجود ثلاثة أطراف فاعلة في هذه العملية (المعتدي، الضحية والشخص المراقب أو الحارس).

التنمر الإلكتروني: العنف الإلكتروني هو مصطلح ظهر في أواسط تسعينيات القرن الفارط مع انتشار تقنية web 2.0

وتعرفه الباحثة كاترين بلایا: بأنه سلوك عدواني قصدي يقترفه فرد أو مجموعة عبر وسائل واشكال الاتصال الإلكتروني بشكل متواتر تجاه ضحية" (Blaya, 2006).

مفهوم التنشئة الاجتماعية:

ترصد الباحثة Percheron، التنشئة الاجتماعية على أنها "مسار تفاعلي، متعدد الاتجاهات، يفترض تبادلا بين من يقوم بالتنشئة من جهة les socialisateurs، وأولئك الخاضعين لها" (Dubar, 2000, p. 32).

ويميز ميرتون بين المجموعات المرجعية (Groupe de référence(out-group) ذات دور هام في تحديد مكانة الفرد ومجموعات الانتماء (Groupe d'appartenance (in-group). ويعرف التنشئة على أنها مسار يتمكن الفرد عبره من تعلم واستبطان قيم "المجموعة المرجعية" التي يرغب في الانتماء إليها" (Dubar, 2000, p. 61).

وفي السياق ذاته يعرف العيسوي التنشئة الاجتماعية: "بأنها عملية تتشكل فيها معايير الفرد، ومهاراته ودوافعه وسلوكه، لكي تتوافق مع تلك التي يعتبرها المجتمع مرغوبة ومستحسنة" (العيسوي، 1985، ص 207).

والتنشئة الاجتماعية "هي عملية تعلم اجتماعي، ينشأ فيها الفرد عن طريق التفاعل وأدواره" (بني جابر، 2004، ص 101).

تعتبر الأسرة أهم مؤسسة للتنشئة الاجتماعية، "حيث تبنى التنشئة الأسرية على تمرير أساليب، ومعارف تمكن الطفل من اكتساب سلوك ومعايير المجتمع" (عثمان، 2002، ص 21).

وبذلك تنخرط الأسرة في مسار التنشئة الاجتماعية من أجل ترسيخ سلوكيات ضرورية ومقبولة اجتماعيا.

التنشئة عبر جماعات الأقران

تعرف جماعة الأقران بأنها جماعة أولية صغيرة نسبيا تتكون بشكل عفوي، تقوم على أساس التجانس في العمر والاهتمامات وهي تسمح لأعضائها بالتفاعل الوجداني وفق نظام من القيم والمبادئ. والتي تسهم وظيفيا في إعداد الأطفال للمشاركة في الحياة الاجتماعية. (وظفة، 1998، ص 234).

وتؤدي هذه الجماعات وظائف مختلفة في حياة الطفل والمراهق، وهي تمثل نسقا خفيا للتنشئة الاجتماعية Socialisation Invisible، يتسم بالقوة والصلابة والاستقلالية مما يجعلها تختلف عن المؤسسات الأخرى، حيث «تبنى المجموعات الشبابية نمطا مستقلا من التنشئة الاجتماعية لا يخضع للتأثير البيداغوجي المباشر للمدرسة» (Dubet, 1991, p. 197).

تشارك مؤسسات الأسرة والمدرسة وجماعة الاقران في تشكيل إطار ملائم لكي يمارس الطفل المهارات الاجتماعية المرغوبة. ومن أجل تنمية قدرته الذاتية على الضبط والتحكم في نفسه ومن أجل قمع العدوان " (العيسوي، 1985، ص 209).

نخلص مما سبق إلى القول إن التنشئة الاجتماعية تمثل مسارا وضرورة يتم خلالها تمرير مختلف القيم والمعايير الاجتماعية ونقلها للناشئة، وذلك في صلب مؤسسات (كالعائلة والمدرسة). إذ يتفاعل الطفل مع هذه القيم والمعايير وتترسخ في ذهنه لتصبح جزءا من سلوكه وشخصيته. الدراسات السابقة ذات الصلة:

1. العنف في المدرسة: دراسة السلوكيات المنافية لقواعد الحياة المدرسية (محجوب، 2011).

أنجز هذا البحث في تونس سنة 2011 وفق منهجية كمية تقوم على تقنية الاستبيان الموجه إلى التلاميذ واستبيان ثان لفائدة المدرسين والمديرين. ويهدف هذا البحث إلى تشخيص وتحليل السلوكيات المنافية للحياة المدرسية وذلك من خلال ملاحظتها لدى 5096 تلميذا بالمرحلة الثانوية و174 مدرسا يباشرون بالمؤسسات التربوية التي ينتمي إليها أفراد العينة. ومن أبرز نتائجه نذكر:

- يختلف العنف في نوعيته حسب السن، وتنتشر مظاهر العنف اللفظي بين التلاميذ الذين تقل أعمارهم عن 16 سنة.
- يقر 72% من تلاميذ العينة بأنهم يمارسون العنف مقابل 51.2% يمارسونه أحيانا 41 % لا يمارسونه أبدا.
- توجد علاقة دالة بين موقف التلاميذ من ممارسه العنف كوسيلة لحل المشاكل وبينما تعرضوا له خلال حياتهم من عنف.

2. البحث الكندي الميداني (الكيبك) حول الصحة العامة لتلاميذ الثانوي.

وهي دراسة مسحية كمية شملت 430 ألف تلميذ في المرحلة الثانوية سنة 2010-2011 وتوصلت نتائجها إلى أن 37 % من المستجوبين تعرضوا إلى العنف، وأن خطر التسرب لدى التلاميذ الذين تعرضوا إلى العنف مرة واحدة على الأقل يقدر ب 23.8%. وهو لا يتجاوز 17.7% لدى التلاميذ الذين لم يتعرضوا إلى العنف (Institut de la statistique du Quebec, 2011)

3. بحث (Beaumont, Frenette, & Leclerc, 2016) حول العنف المسلط من طرف الكهول تجاه التلاميذ. وهو بحث كمي أنجز بتقنية الاستبيان في سنة 2014 وشمل 54152 تلميذا بالابتدائي والثانوي. وتوصلت نتائجها إلى أن تلميذا واحدا من 7 سبعة تلاميذ في الابتدائي وتلميذ واحد من 5 تلاميذ في المرحلة الثانوية أكد بأنه تعرض مرة واحدة على الأقل خلال السنة الدراسية إلى سوء معاملة من طرف كهل في المدرسة.

التعليق على الدراسات السابقة:

لقد اتسمت البحوث التي أشرنا إليها آنفا بتنوع في الإشكاليات التي تطرحها. إذ أنها درست سلوكيات العنف وشخصت أسبابه المختلفة في المدرسة أو داخل الأسرة. ولعل أبرز ما يميزها أنها:

- دراسات كمية وصفية اعتمدت فيها استمارة الاستبيان وعلى عينات متفاوتة من التلاميذ.
- بحثت في الأسباب المؤدية للعنف المدرسي.
- جل هذه البحوث درست العنف لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية والثانوية. وقد اهتم بحث واحد بتلاميذ الابتدائي.

المنهجية: إجراءات البحث وأدواته

يرتكز هذا البحث على المنهج الكيفي وذلك بتحليل مضمون 07 مقابلات أجريت مع تلاميذ خلال السنة الدراسية 2022/2021 بمؤسستين تربويتين إعدائيتين بولاية صفاقس. وقد وقع القيام بهذه المقابلات في إطار خلية العمل الاجتماعي ومرافقة التلميذ. تتمثل أبرز محاور المقابلة في: التعرض إلى العنف الأسري، المدرسي ومن طرف جماعة الأقران، الموقف من المدرسة، النظرة إلى الذات، ممارسة العنف.

جدول 1: خصائص عينة البحث:

ع/ر	الاسم	المستوى التعليمي	العمر	المعدل السنوي/20	سنوات الرسوب
1	شيماء	7 أساسي	17	9	3
2	جميلة	9 أساسي	17	10	2
3	محمد	8 أساسي	16	9.5	2
4	محمود	8 أساسي	17	11,6	3
5	أحمد	7 أساسي	14	12	0
6	عبد الرحمان	7 أساسي	16	10	0
7	شهد	8 أساسي	15	11	0

النتائج والمناقشة:

سيتم في هذه الفقرة الإجابة عن كل سؤال من أسئلة البحث على النحو التالي:

إجابة سؤال البحث الأول الذي ينص على ماهي خصوصيات المسار الدراسي للمستجوبين.

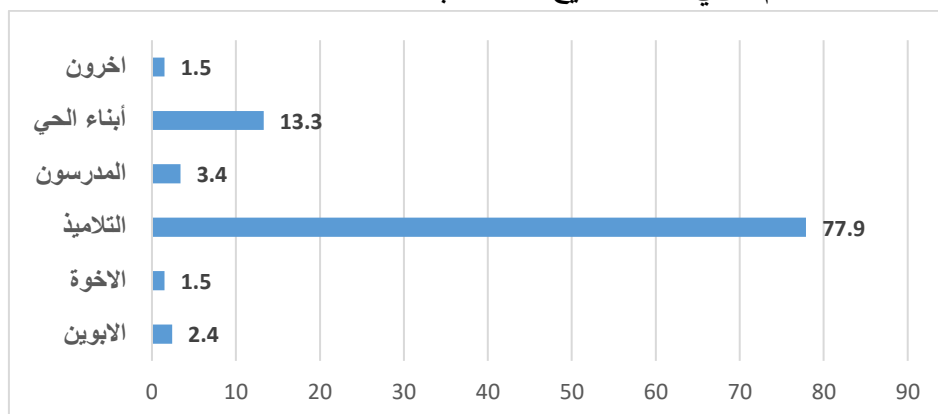
بينت نتائج البحث فيما يتعلق بخصوصيات المسار الدراسي للمستجوبين أن 4 من ضمن 7 مستجوبين صرحوا بأن نتائجهم الدراسية كانت ضعيفة. كما أنهم ركبوا لمدة تتراوح بين سنتين و 3 سنوات خلال مساهمهم الدراسي. ويتجلى تراجع النتائج الدراسية خاصة في المواد الرئيسية كالفرنسية والرياضيات. وتعتبر هذه المواد الرئيسية في المنظومة التربوية التونسية ولها ضوارب مرتفعة وهي بذلك تؤثر في نتائج التلاميذ الدراسية خاصة في المرحلتين الإعدادية والثانوية.

فسر بعض المبحوثين ضعف نتائجهم الدراسية بأنهم يشكون من صعوبات منذ المرحلة الابتدائية لم يتم معالجتها لا من طرف الأسرة، ولا من طرف المدرسة. وقد برزت جليا بمجرد مرورهم إلى المرحلة الإعدادية. ويشكو هؤلاء الأطفال من صعوبات تعليمية، كما أن علاقتهم بالمعارف المدرسة سلبية، ذلك أن العلاقة بالمعرفة؛ هي علاقة معنى يكتسبها الطفل ويطورها.

إجابة سؤال البحث الثاني الذي ينص على ماهي عوامل التعرض إلى العنف لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية؟

بينت نتائج البحث تعرض جل المستجوبين إلى العنف سواء في الوسط الأسري أو المدرسي، ويختلف ذلك العنف من حيث درجته ومدته. وقد بينت نتائج البحث الكمي أن 91.8% من أفراد العينة كانوا يتعرضون إلى العنف.

رسم بياني عدد: توزيع المستجوبين حسب مصدر العنف:



المصدر: نتائج البحث الميداني الكمي (2019)

تبين نتائج الدراسة الكمية أن العنف الأسري المسلط خاصة من الأبوين والإخوة يمثل 3.9% بينما أكثر السلوكيات العنيفة متأية من التلاميذ فيما بينهم بنسبة 77.9%.

إجابة سؤال البحث الثالث الذي ينص على ما مدى تأثير الوسط الاسري في تعرض الأطفال إلى العنف؟

تعتبر الأسرة المؤسسة الأولى التي ينشأ فيها الطفل حيث تمارس صلبها مختلف العمليات المرتبطة بالتنشئة الاجتماعية مما قد يطبع شخصية الطفل في طفولته الأولى. وتعتمد الأسر وسائل تربوية مختلفة لتربية الطفل بعضها يتمثل في دعم الطفل نفسياً وتشجيعه على اتباع سلوكيات مرغوبة بينما في حالات أخرى تتبع العنف كوسيلة لتحقيق الضبط الاجتماعي (Kellerhals & Montandon, 1991) (العيسوي، 1985).

صرح ثلاثة (3) مبحوثين بأنهم كانوا يتعرضون إلى العنف في صلب الأسرة. وقد تكررت عبارة "إخوتي يعنفونني"

نقول المستجوبة جميلة: 'كنت اتعرض إلى الضرب من قبل والدتي منذ طفولتي ولم تتوقف تلك المعاملة إلى اليوم'.

يعتبر جل التلاميذ أن علاقتهم بأفراد أسرهم مستقرة و"عادية"، بينما يؤكد بعضهم وجود "توتر" وشجار في صلب الأسرة.

إن بعض السلوكيات والممارسات العقابية التي تعتمد عليها الأسر والتي وردت على لسان عدد من التلاميذ، تصنف ضمن أشكال التهديد المنصوص عليها بالفقرة د من الفصل 20 من مجلة حماية الطفل "اعتياد سوء معاملة الطفل" (القانون عدد 92، 1995).

وقد سبق لنا أن قمنا بملاحظة سلوك تلاميذ يدرسون بمدرسة إعدادية، إذ لاحظنا أن ما يعيشه أولئك الأطفال في صلب أسرهم من أحداث كطلاق الأبوين وبطالة الأب والتمايز بين الإخوة كلها عوامل مؤثرة بصفة مباشرة أو غير مباشرة في مسارهم الدراسي (عبيدة، 2021).

التنشئة الأسرية:

تعمل الأسرة كمؤسسة للتنشئة الاجتماعية الأولية، على تحقيق مبدأ الاندماج أي اندماج الطفل في المجتمع عبرها أو من خلالها. ولئن تختلف طرق التربية بين الأسر، فمنها من يعتمد الحوار في صلب الأسرة، أما أكثرها فتتجه نحو استعمال القوة. فمثلاً تعتمد الصفع والضرب المبرح وهم بذلك يبحثون على إحداث تغيير عميق في شخصية الطفل وهذه الطرق قد يكون لها انعكاسات لاحقة على حياة الطفل (Kellerhals & Montandon, 1991, p. 99).

يبدو لنا أن التلاميذ الذين تعرضوا إلى العنف أسري يوجد لديهم تباين أو اختلاف عميق بينهم وبين أسرهم (الأبوين والأخوة)، وقد يفسر هذا الأمر نتيجة اختلاف في الأفكار أو بين الأجيال قد يكون دافعا للاباء

لانتهاج العنف كوسيلة لفرض آرائهم والسيطرة على الطفل. ان التعرض إلى العنف الاسري كان محدودا ولم يشمل إلا مستجوبين (2) أو ثلاث إلا أنه قد يكون مرتبطا بالعنف المدرسي.

استنتاج:

لئن كان التعرض إلى العنف في الوسط الأسري محدودا لدى عينة البحث إلا أن انعكاساته تبدو هامة. رصدت دراستنا تراجع أو تخلي الأسر على القيام بأدوارها، وإستنادها إلى طرق عنيفة في تربية الأبناء قصد إخضاعهم إلى سلطتها والتمييز بين الاخوة. ولعل هذه الاستنتاجات التي توصلنا إليها تتقاطع مع نتائج دراسة كندية توصلت إلى أن التفكك الاسري وإعتماد الأسر على طرق تربوية سلبية وعنيفة تمثل عوامل خطر للتسرب المدرسي (Bouchard, 2001).

كما أن ما أشرنا له من نتائج يتقاطع مع نتائج دراسة تونسية للباحثة هادية البهلول التي أكدت أن الخلافات صلب هذه الاسر قد يكون لها تأثير كبير على نفسية الطفل وتحصيله الدراسي (البهلول، 2018).

إجابة سؤال البحث الرابع الذي ينص على أي مدى تساهم المدرسة في تعرض المستجوبين إلى العنف؟

تعتبر المدرسة مؤسسه لنقل المعارف والتعلم. ولا يقتصر دورها على ذلك، وانما يشمل مختلف جوانب التنشئة الاجتماعية للطفل. وفي ذات السياق تشير العديد من الدراسات إلى أن نسب العنف التي يتعرض لها الاطفال في المدرسة. تتراوح بين 7 و 45% على الأقل مرة واحدة خلال السنة الدراسية* (Frenette, Poulin, Blaya, & Beaumont, 2015).

صرح 5 مستجوبين بأنهم تعرضوا إلى العنف المدرسي، وقد تواترت عبارات أثناء المقابلات من قبيل: **أعرض إلى عنف كبير، أشعر بالضيم، أصدقائي يعنفونني، حصلت على عقوبات.**

وبين البحث الكمي أن 12% من المستجوبين صرحوا بأنهم يتعرضون إلى تعنيف وسوء معاملة من طرف الإطار التربوي والاداري بالمؤسسة بينما 85.9% من العنف يمارسه التلاميذ فيما بينهم وهذا ما يعرف بعنف الاقران. ولعل العنف الذي تمارسه المدرسة والمتدخلين ضمن العملية التربوية تجاه التلاميذ يعتبر محدودا إلا أنه قد يخفي لنا إشكاليات أو صعوبات تعليمية وعلائقية.

علاقة متوترة بالإطار التربوي:

يصف جل أفراد العينة علاقتهم بالإطار التربوي بأنها علاقة عادية تضعف فيها التفاعلات، ويذكر آخرون أنهم تعرضوا إلى سوء المعاملة من طرف عدد من المدرسين والاداريين بالمدرسة، وأفصحوا عن

* ملاحظة: ذكر مقال (Frenette, et al, 2015) عددا من الدراسات التي قدمت نسباً حول التعرض الى التمر المدرسي.

مشاعر سلبية وعدائية في تفاعلهم اليومي مع المدرسين في الفصل الدراسي، كما أشاروا إلى أن بعض المدرسين يخاطبونهم بعبارات مهينة وذات الأمر يتكرر مع الإداريين خاصة أعوان التأطير (قيمين). وقد تكررت خلال المقابلات كلمات **أشعر بالظلم -أكره الدراسة-أرغب في التسرب** وهي عبارات تدل على وجود علاقة متوترة تجاه المدرسين والمدرسة عموماً.

لقد سبق لنا أن توصلنا في دراستنا المنجزة سنة 2015 الخاصة بأطروحة الدكتوراه بأن طبيعة علاقة التلميذ بالمدرس تتحدد طبقاً لمواقف وتمثيلات التلاميذ منهم. حيث صنف المستجوبون في هذا البحث المدرسين إلى صنفين "المدرس الجيد" و"المدرس السيئ". ويعزي عدد منهم سبب تسربهم من المدرسة إلى الصنف الثاني من المدرسين الذين كانوا عائقاً أمام مواصلة التعلم (عبيدة، 2018).

المدرسة والعنف:

تعتبر المدرسة مؤسسه للتعليم وهي تلزم المنتسبين إليها من المتعلمين بقواعد ومدونة سلوك معينه بما قد يجعل هذه المؤسسة في تعارض مع عالم الأطفال أو الشبان مما قد يساهم في وجود صراعات بين مجموعات الشبان من جهة والمؤسسة التربوية من جهة أخرى. وهذه الصراعات قد تكون دافعا لوجود مدرس سلبي محفز ودافع للعنف.

بينت نتائج البحث الميداني أن بعض المستجوبين كانوا يتعرضون إلى عقوبات خلال مسارهم الدراسي، ويصف المستجوب **محمود** علاقته بالمدرسين بأنها علاقة عادية. وقد كان أثناء المقابلة يتحدث بنبرة غضب مبينا أنه تحصل على عقوبة طرد وصفها بالجائرة بعد أن اشتكته مدرسة إلى الإدارة. بينما يرى التلميذ **عبد الرحمان** "أن ساعات الدراسة طويلة والمواد الدراسية صعبة للغاية ولذلك فهو يرغب في أن يغادر المدرسة"، وتأخذ بعض العقوبات أبعاداً زجرية وهذا ما قد يفسر كره التلاميذ للدراسة. تخضع العقوبات في المنظومة التربوية التونسية إلى منشور وزاري عدد 93 لسنة 1991 وهو نص قانوني يؤكد على ضرورة التدرج في العقوبة واعتمادها لغايات تربوية.

ينص نظام التأديب المدرسي الصادر عن وزارة التربية "على أنه نظام احتياطي لا يقع اللجوء إليه إلا عند الحاجة، وبعد استنفاد كل الطرق التربوية العادية الملائمة" (وزارة التربية، 1991، ص4).

ولكن على الرغم من ذلك، فإن العديد من المدرسين يسيئون استعمال هذا النص القانوني، إذ يكثرون من طرد التلاميذ من الفصل الدراسي ولهذه العقوبة آثار سلبية على الطفل؛ فهي تمنعه من متابعة الدروس وتساهم في توتر المناخ المدرسي، وتؤكد الدراسات أن الطرق العقابية هي طرق غير بيداغوجية وتؤثر سلباً في المسار الدراسي للطفل (Moignard, 2014).

يبدو أن بعض المدرسين يفتقدون إلى التكوين الضروري والمؤهلات للتعامل مع الأطفال خاصة ذوي الصعوبات منهم، لذلك فهم يلجؤون إلى العنف في شكل رغبة في السيطرة على التلميذ وتوجيه سلوكه وهذا ما يفسر جانباً من العنف الذي تمارسه مؤسسة المدرسة.

تبدو علاقة الأطفال المبحوثين بمدرسيهم حيادية وأحياناً صراعية وهي دلالة لوجود علاقة عدائية بينهم وبين المدرسة عموماً.

إجابة سؤال البحث الخامس الذي ينص على كيف تسهم جماعة الأقران في تعرض المستجوبين إلى العنف؟

تبين الدراسات أن جماعة الأقران لها دور محوري في حياة الطفل والمراهق على وجه الخصوص. ذلك أن الطفل في هذه المرحلة يبحث في مسار بناء الذات عن خصوصية وقد يجعله يولي أهمية لجماعات الأقران فتصبح هذه الجماعة حاضرة في المعيش اليومي للطفل (فياض، 2004). وتتيح هذه الجماعات للطفل التعبير عن ذاته، لذا فهو يقترب منها. وهذه الجماعات تشكل عالماً موازياً للمدرسة. فتعمل هذه الجماعات على تعزيز شعور الطفل بالثقة في الذات. وتساعد على تحديد توجهاته ومواقفه، وفي انفصال الذات عن المجموعة. إلا أنها قد تكون عامل خطر لأن الطفل قد يتعرض إلى التعنيف من طرف أقرانه سواء كانوا زملاء في الفصل أو أصدقاء من خارج المؤسسة التربوية. لقد تكررت عبارات أثناء المقابلات **أصدقائي يعنفونني داخل المدرسة** ثلاث مرات. كما ذكر مستجوبون تعرضهم إلى عنف من طرف مجموعة.

يتخذ العنف أشكالاً مختلفة فهو عنف لفظي وبدني، وقد يصبح نوعاً من التتمر، إذ تظهر هذه السلوكيات خاصة في الفصل أو في ساحة المدرسة. وقد ذكر ثلاثة 3 مستجوبين أنهم كانوا يتعرضون إلى التتمر من طرف الأقران. إذ يسبب العنف في الوسط المدرسي انعكاسات خطيرة على حياة الطفل وقد يدفعه إلى التسرب وهذا ما تؤكد العديد من الدراسات (Blaya, 2006).

تؤثر متغيرات الوسط الحضري في احتمالات التعرض إلى العنف. وقد لاحظنا في دراستنا الكمية ارتفاع مؤشرات التعرض إلى العنف في المؤسسات التربوية الإعدادية الموجودة بالأحياء الشعبية، وذلك مقارنة بالمدارس الريفية. وهذه النتيجة تتفق مع مخرجات عدد من البحوث الأخرى، التي أكدت على وجود تأثيرات للمكان. *Effet de lieu* فعندما توجد المدرسة في حي شعبي ترتفع فيه نسب البطالة والفقر والعنف، كل هذه الظواهر ستؤثر حتماً في الطفل وفي المؤسسة. وقد ترتفع فيها معدلات التعرض إلى العنف (Hanafi, 2016) و (Felouzis, 2005).

صرح عدد من التلاميذ أنهم تعرضوا إلى أشكال مختلفة من العنف الأقران منها العنف اللفظي والرمزي والتتمر.

يمثل العنف الأقران داخل المدرسة أحد مظاهر العنف المدرسي. إلا أن محيط المؤسسة يعد أكثر مكان يتعرض فيه الطفل إلى العنف.

يعد محيط أغلب المؤسسات التربوية فضاء جاذبا للعديد من مجموعات الشبان بعضهم متسرب من الدراسة وهذه المجموعات ترتكب أحيانا ممارسات انحرافية.

وصف مستجوبون أثناء المقابلات، صراعات تظهر في محيط المؤسسة التربوية. وقد تتحول إلى عنف وتقترب أحيانا بممارسة لعبة عنيفة تقوم على تبادل الصفع على الرقبة. كما أن الخلافات والشجار بين مجموعات الشبان داخل وخارج المؤسسة التربوية تتحول أحيانا إلى نوع من العنف المتبادل يتعرض له كل تلميذ.

إجابة سؤال البحث السادس الذي ينص على ماهي الآثار المختلفة للعنف على الأطفال؟

تختلف آثار العنف وانعكاساته على حياة الطفل وصحته ومساره الدراسي. فعندما يتعرض الطفل إلى التعنيف بشكل متواتر قد تكون لذلك آثار نفسية صحية أو اجتماعية تربوية.

يرى بعض المستجوبين أن تراجع نتائجهم الدراسية يعود إلى أنهم كانوا ضحية لعنف الأسرة والمدرسة. وأن هذا الصنف من العنف كانت له انعكاسات على مسارهم الدراسي.

تعرضت مستجوبة إلى المعاملة من طرف مجموعته أصدقاء في المدرسة وتم تعنيفها لمرات عديدة تقول شيماء: "أعاني من نسيان المعلومات والدروس وأخاف من المعنوية..." وهي تفكر جديا في التسرب المدرسي، ويؤكد "أحمد" أنه ضحية عنف جعله يصاب بالنسيان كما تراجع مردوده الدراسي، ويجمع أغلب المستجوبين على عدم الرغبة في الدراسة فضلا عن نسيان المعلومات والمعارف التي تقدم أثناء الدروس. كما عبر عدد منهم عن مشاعر الخوف، والاضطراب في النوم، والقلق والخوف من الأخرى، ولاحظنا أن عددا من ضحايا العنف طوروا استراتيجيا للهروب وتجنب الأماكن التي يوجد فيها المعتدي.

التنشئة الاجتماعية والعنف:

تجمع مختلف النظريات في العلوم الإنسانية على أهمية مؤسسات التنشئة الاجتماعية خاصة في الطفولة الأولى ودورها في نقل الطفل من الحالة الطبيعية إلى حالة المعرفة وعلى تكامل أدوار الأسرة والمدرسة. يعبر المبحوثون عن ردود أفعال متباينة في مواجهتهم للعنف. إذ أنه لما قمنا بتحليل المقابلات، رصدنا تكرار كلمات مثل أخاف مواجهه من عنفي، اشعر بالقلق الدائم، شعرت بالاختناق.

وهي مؤشرات تكشف عن آثار نفسيه يتعرض لها الطفل سببها العنف. كما ذكر آخرون أنه كان ينتابهم إحساس بالاختناق والخوف عندما يلتقون بالمعتدي وأحدهم كان يتخذ وضعية الإنكار لحالة العنف وتجاهل المعتدي. فالعنف يسبب آثارا نفسية هامة تؤثر في شخصية الطفل وقد يصل به الأمر إلى عدم تقدير الذات.

وقد أكدت دراسات مختلفة أن الطفل الذي يكون ضحية عنف خاصة من الأقران يتعرض إلى انعكاسات مختلفة على الصعيد النفسي (كالقلق، ضعف تقدير الذات، أو الاكتئاب) والاجتماعي (الوصم والرفض من الأقران) والمدرسي (الإخفاق الرسوب والتسرب) (Frenette, Poulin, Blaya, & Beaumont, 2015, p. 5).

استنتاجات البحث:

- تساهم المدرسة في تعرض الأطفال إلى العنف بمختلف أصنافه.
- إن طبيعة المناخ السائد في المدرسة وطرق التقييم والعلاقات التربوية تعتبر عوامل مساعدة ومحفزة لارتفاع وتيرة العنف بين التلاميذ في مرحلة التعليم الإعدادي التي تعتبر امتدادا للطفولة وبداية لدخول الطفل فتره المراهقة، وما تفرزه من صراعات بين (تلميذ - تلميذ) أو (تلميذ - مدرس) وهذه الثنائيات قد تؤدي إلى وجود صراعات سواء في صلب الأسرة وفي المدرسة.
- يتخذ بعض المدرسين الطرق العقابية كوسيلة لفرض سلطتهم داخل القسم واعتماد ممارسات لا بيداغوجية في التعامل مع التلاميذ ذوي الصعوبات. وبذلك فإن المعاملة القاسية، العقوبات وطرق التقييم كلها تمثل نوعا من العنف الرمزي الذي يسلط على الأطفال في المدرسة مما يجعل المناخ المدرسي سلبيا.
- صرح 12% من أفراد عينة البحث الكمي أنهم تعرضوا إلى سلوكيات عنيفة من طرف الإطار التربوي والإداري بالمؤسسة التربوية. وهذه النتائج تقترب مما توصلت له دراسة كندية أنجزت سنة 2014 وشملت حوالي 54 ألف تلميذا وقد توصلت إلى أن تلميذا واحدا من 5 تلاميذ في المرحلة الثانوية يتعرض إلى سوء المعاملة من طرف كهل في المدرسة" (Beaumont, Frenette, & Leclerc, 2016)

- أكد جل المبحوثين تعرضهم إلى العنف من طرف الأقران سواء داخل المؤسسة أو خارجها.
- إن السلوكيات العنيفة المسلطة من الأقران خارج المؤسسة التربوية وفي محيطها، لها انعكاسات سلبية على المسار الدراسي والحياتي للتلميذ ضحية العنف. إذ أن هذه الجماعات قد تتخذ شكل جماعات صغيرة ذات ملامح انحرافية وقد اعتبرت بعض الدراسات في هذا الإطار أن هذه الجماعات

تتشكل في شكل مجموعات صغيرة وهي سبب لتعرض عدد كبير من التلاميذ إلى العنف (Debarbieux, Violence a l'école, un défi mondial, 2006).

إجابة سؤال البحث السابع الذي ينص على أي مدى يميل التلاميذ إلى ممارسة سلوك العنف؟
إن التعرض إلى العنف في الوسط المدرسي والاسري يكشف عن وجود صعوبات في مؤسسات التنشئة الاجتماعية. فالطفل الذي يتعرض إلى العنف في الأسرة قد يبدي ردود أفعال في المدرسة، في الشارع أو تجاه إخوته. وقد تكررت خلال المقابلات عبارات مثل **العنف المتبادل، التدافع، الرد على الاستفزازات، الضرب**. كما أكد 6 مبحوثين أنهم كانوا يمارسون العنف بمختلف أشكاله وخاصة العنف اللفظي.

تذكر المستجوبة **شهد**: "انا لست عنيفة ولكن نظرا لأنني اتعرض إلى العنف من طرف أصدقائي فقد أصبحت أرد الفعل".

ويضيف **محمد** وهو طفل مصاب بمرض فرط الحركة مع اضطراب الانتباه: اثناء مقابلات كرة القدم نتشاجر ونقوم بالاعتداء على تلاميذ آخرين، ولتأكيد ذلك فقد توصلنا في دراستنا الكمية المذكورة أعلاه إلى أن 67% من أفراد العينة يمارسون العنف الذي من أبرز أشكاله العنف اللفظي بنسبة 27.8% والعنف عبر شبكات التواصل الاجتماعي ب 38.8%

وحسب ذات الدراسة فإن الأماكن التي تمارس فيها سلوكيات العنف كانت وفق الترتيب الآتي: المدرسة، الفضاء الافتراضي، الشارع، ووسائل النقل.

يمارس بعض التلاميذ العنف بمختلف أشكاله خاصة اللفظي والالكتروني، الذي انتشر في العقد الأخير خاصة مع تعميم وسائل الاتصال الحديثة.

بينما يحتل العنف البدني واللفظي مكانة هامة في أوساط التلاميذ ويتجلى ذلك خاصة عبر مشاهدةشرطة الفيديو والأفلام العنيفة التي تساهم في تغذية النزوع إلى العنف لدى الأطفال.

إن ما يتعرض له الطفل من سلوكيات عنيفة في المدرسة من الأقران. واستعمال العقوبات من طرف المدرسين والاداريين بالمؤسسة التربوية بصفه متواصلة، هي عوامل قد تدفعه إلى ممارسة العنف.

يمثل الطرد والعقوبات طريقة تستهدف خاصة التلاميذ الذين هم في وضعيه إخفاق مدرسي. حينئذ فإما أن يغادروا المدرسة Exit أو يضطر هؤلاء الأطفال للقيام بالاحتجاج نتيجة لوضعية الإخفاق التي يعانون منها Protest. وقد يترجم هذا الفعل العنيف في ردة فعل أو سلوكيات منافية لقواعد الحياة المدرسية. "ونظرا لأن الاحتجاج غير متاح لدى هؤلاء التلاميذ الذين تحملهم المدرسة مسؤولية الإخفاق لم يبق لهم إلا اللجوء إلى العنف المدرسي" (Dubet & Duru-Bellat, 2000, P19).

استنتاجات:

- بينت دراستنا أن 5 من مجموع 7 مبحوثين مارسوا العنف وأن أغلب السلوكيات العنيفة هي عنف إلكتروني، بدني ولفظي. ولتأكيد ذلك فقد خلصت دراستنا الكمية إلى أن 31.9% من أفراد عينه البحث يجمعون على أن "استهزاء المدرس بهم" يدفعهم إلى ممارسة العنف، وأن 30.7% يشكون من وجود "مناخ تسلطي داخل الفصل الدراسي" ويعتبر 27.3% أن "عدم فهم الدروس" يدفعهم إلى اعتماد ردود فعل عنيفة في الفصل.
- إن اعتماد المدرس لسلوكيات عنيفة وعدائيه تجاه الاطفال تدفعهم إلى ممارسه العنف (Beaumont, Frenette, & Leclerc, 2016).
- ان الصعوبات التي يواجهها الطفل في المدرسة سواء من حيث فرض ذاتيته أو الاندماج في المسار التربوي والحياتي، قد تجعله مندفعاً إلى ممارسه عنف ضد المدرسة، خصوصاً عندما يكون في وضعية إخفاق دراسي.
- يتخذ العنف الممارس شكل ردود فعل سلوكية وهي محاولة للتعبير عن غضبهم تجاه المدرسة والفاعلين صلبها. وتمثل جماعة الاقران مصدراً لهذا العنف الممارس باعتبار أنها جماعة شبابية تتباين مع ثقافه المؤسسة التربوية.
- وفي ذات الإطار أكدت دراسة فرنسية أن العنف الموجه ضد المدرسة يمثل ردة فعل سلبية من التلاميذ تجاه المدرسة، خاصة أولئك الذين هم في وضعية إخفاق دراسي، وهؤلاء التلاميذ عادة ما يردون الفعل في شكل عنف تجاه الإطار التربوي او ضد تجهيزات المدرسة. (Dubet & Duru-Bellat, 2000).
- إن حجم العنف الذي يتعرض له الطفل في حياته اليومية سواء في مؤسسه الأسرة أو المدرسة أو من طرف جماعه الأقران يعد هاماً حسب عينه الدراسة ومن شأنه أن يسبب له انعكاسات نفسيه واجتماعية.

خاتمة:

يعتبر العنف المدرسي ظاهرة متعددة الأبعاد وهو أحد أوجه الأزمة التي عرفها النظام التعليمي في تونس منذ عقود. ولئن تعود أسبابه إلى عوامل ومتغيرات خارجية إلا أن جانباً كبيراً منه يعود إلى مؤسسات التنشئة الاجتماعية وخاصة المدرسة والأسرة.

قدمنا في هذا العمل نتائج دراسة كيفية ارتكزت على البحث في أسباب العنف بالعودة إلى خصوصيات التنشئة الاجتماعية في الأسرة والمدرسة وجماعة الأقران. وقد توصلت دراستنا إلى الآتي:

- أن التعرض إلى العنف في الأسرة يعتبر مؤشرا لاعتماد الأسر لنمط من التنشئة القسرية في تربية الطفل واخضاعه لسلطتها.
- إن التفكك الأسري وتخلي بعض الأسر عن أداء أدوارها في رعاية الطفل وحمايته، مما يعرضه إلى العنف الأسري.
- تعد المدرسة من أكثر الأماكن التي يتعرض فيها الطفل إلى العنف سواء من طرف الأقران أو المدرسين، وهي مؤسسة اجتماعية يمارس فيها عنف بين التلاميذ فيما بينهم أو من قبل بعض المدرسين.
- تمثل جماعات الأقران مؤسسة للتنشئة الاجتماعية غير الرسمية، قد تدفعه إلى ممارسات خطيرة وتعرضه إلى العنف في محيط المؤسسة التربوية أو في الشارع.
- إن التعرض إلى العنف في الوسط المدرسي قد يدفع الطفل إلى ممارسة العنف الذي يتخذ شكل ردود أفعال ضد المؤسسة التربوية وضد المجتمع عموما.
- لقد جاء هذا البحث ليدعم ما توصلنا اليه من نتائج في دراستنا الكمية المنجزة سنة 2019 والتي ستكون منطلقا لأعمال بحثية أخرى في المستقبل من أجل دراسة العنف والمناخ المدرسي.

المصادر والمراجع:

المراجع باللغة العربية

- بني جابر، جودت. (2004). علم النفس الاجتماعي. عمان، الأردن: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- البهلول، هادية. (2018). الأسرة والانقطاع الدراسي: عوامل الخطر والحماية. أعمال الملتقى الدولي: الانقطاع المدرسي في المجتمعات تجارب ومقاربات تونس: مركز الدراسات الاقتصادية والاجتماعية. (ص ص 49-65).
- حميدي، هبة. (10، 08، 2022). مؤشرات حالات العنف في الوسط المدرسي. حقائق أون لاين <https://urlz.fr/nWXm>. hakaekonline
- عبيدة، بسام. (28 مارس، 2018). مسارات التسرب المدرسي بالتعليم الإعدادي دراسة ميدانية بالوسط الحضري التونسي بصفاقس وقابس. الجمهورية التونسية: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تونس، اطروحة دكتوراه غير منشورة.
- عبيدة، بسام. (2021). واقع التسرب المدرسي في تونس دراسة ميدانية. صفاقس، تونس: كونتاكت للنشر والطباعة Contact.
- عثمان، سيد احمد. (2002). علم النفس التربوي. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
- العيسوي، عبد الرحمان. (1985). سيكولوجية التنشئة الاجتماعية. الاسكندرية: دار الفكر الجامعي.

- فياض، منى. (2004). الطفل والتربية المدرسية في الفضاء الأسري والثقافي. الدار البيضاء، المغرب: المركز الثقافي العربي.
- القانون عدد 95/92. (09 11, 1995). المتعلق بإصدار مجلة حماية الطفل. الرائد الرسمي للجمهورية التونسية عدد 90 بتاريخ 1995/11/10.
- محجوب، عبد الوهاب. (2011). العنف في المدرسة: دراسة السلوكيات المنافية لقواعد الحياة المدرسية (المجلد الطبعة الأولى). تونس، تونس: المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون بيت الحكمة.
- وزارة التربية. (01 أكتوبر، 1991). منشور عدد 91/93 الخاص بنظام التأديب المدرسي. تونس.
- وزارة التربية. (ماي 2016). الكتاب الأبيض. مشروع اصلاح المنظومة التربوية في تونس.
- وطفة، علي أسعد. (1998). علم الاجتماع التربوي وقضايا الحياة التربوية. الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

References

المراجع باللغات الأجنبية

- Beaumont, C., Frenette, E., & Leclerc, D. (2016, July). Les mauvais traitements du personnel scolaire envers les élèves. *International journal on school climate and violence prevention*(1), pp. 65-95.
- Blaya, C. (2006). *Violence et maltraitance en milieu scolaire*. Paris: Armand Collin.
- Bouchard, I. (2001). *Les milieux à risque d'abandon scolaire*. Quebec: Conseil régionale de prévention de l'abandon scolaire. Récupéré sur <https://docplayer.fr/5840895-Les-milieux-a-risque-d-abandon-scolaire-quand-pauvrete-conditions-de-vie-et-decrochage-scolaire-vont-de-pair.html>
- Debarbieux, E. (2006). *Violence a l'école, un défi mondial*. Paris, France: Armand Colin.
- Debarbieux, E., & Blaya, C. (2009). Le contexte et la raison :agir contre la violence à l'école par « l'évidence»? *Criminologie*, 42(1), p. 2.
- Dubar, C. (2000). *La Socialisation*. Paris: Armand Collin.
- Dubet , F., & Duru-Bellat, M. (2000). *L'hypocrisie scolaire. Pour un collège enfin démocratique*. Paris, France: Seuil.
- Dubet, F. (1991). *Les lycéens*. Paris: seuil.
- Dubet, F., & Martucelli, D. (1996). *A l'école : sociologie de l'expérience scolaire*. Paris: Seuil.
- Felouzis, G. (2005, 5). De l'école a la ville : Comment se forment les " collèges ghettos". (C. n. familiales, Éd.) *Informations sociales*(125), pp. 38- 47. Récupéré sur <https://www.cairn.info/revue-informations-sociales-2005-5-page-38.htm>
- Frenette, E., Poulin, R., Blaya, C., & Beaumont, C. (2015, 1). Le climat scolaire : un point central pour expliquer la victimisation et la réussite scolaire. *Revue canadienne de l'éducation*, 38, p. 12. Récupéré sur www.cje-rce.ca

- Hanafi, R. (2016, Décembre). Du territoire au collège: réflexions de terrain dans un établissement ECLAIR des quartiers nord de Marseille. *International journal on school climate and violence prévention*(2).
- Institut de la statistique du Québec. (2011). *L'enquête québécoise sur la santé des jeunes du secondaire*. Québec. Récupéré sur <https://statistique.quebec.ca/fr/fichier/enquete-quebecoise-sur-la-sante-des-jeunes-du-secondaire-2010-2011-le-visage-des-jeunes-d-aujourd'hui-leur-sante-mentale-et-leur-adaptation-sociale-tome-2.pdf>
- Kellerhals, J., & Montandon, C. (1991). *Les stratégies éducatives des familles*. Genève (suisse): Delachaux.
- Moignard, B. (2014, Mars). Le collège fantôme une mesure de l'exclusion temporaire des collégiens. *Diversité*(175), pp. 1-8.
- OMS, ISPICAN. (2006). *Guide sur la prévention de la maltraitance des enfants: intervenir et produire des données*. OMS, International society for prevention of child abuse and neglect. Consulté le 12 01, 2020, sur https://www.who.int/violence_injury_prevention/publications/violence/child_maltreatment/fr/

School Violence and Its Relationship to Socialization Institutions A Case Study in The City Of Sfax

Bassem Abida

Higher Institute Of Arts And Crafts In Tataouine, University Of Gabes, Tunisia

bassem1xls@gmail.com

Abstract

The research aimed to identify the causes and repercussions of violence directed at children in the school environment, and determines the roles of various socialization institutions in the child's exposure to violence, based on qualitative field research based on an analysis of the content of seven semi-directed interviews that we conducted in 2021. The results of the research showed Most of the respondents were victims of domestic, school and peer violence. Social upbringing institutions face a defect in the performance of their roles and functions and are unable to protect the child when he is exposed to violence.

Keywords: family violence, school climate, school violence, Socialization, peer group, pupil-teacher relationship.